مجلة العلوم الاجتماعية
المجلد 17 / العـدد 02 / سبتمبر 2023 / ص ص 325 - 336
Journal home page: http://journals.lagh-univ.dz/index.php/ssj
ASJP: https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/305

طابع الهندسة المعمارية بين التخطيط الحضري والو اقع المحلي- مدينة الأغواط نموذجا-

the nature of architecture between urban planning and the local reality in the city of Laghouat

عبد القادربن السبع
مخبر التحليل السوسيولوجي لتنمية الأقاليمLASADET - جامعة الجزائر 2 (الجزائر) ، abdelkader.bensebaa@univ-alger2.dz

تاريخ الاستلام: 2022/04/25 تاريخ القبول: 2023/09/30 تاريخ النشر: 2023/09/30

ملخص:
سعيا منا في الدراسات الاجتماعية للواقع المحلي إرتأيت أن تشمل هذه الدراسة التطرق إلى طابع الهندسة المعمارية بين التخطيط الحضري والواقع المحلي في مدينة الأغواط، إذ أنه توجب علينا أن نبرز العوامل المؤثرة المصاحبة لعملية التخطيط الحضري المنبثقة من دوائر وهيئات رسمية تنفيذية أو مكاتب دراسات هندسية معمارية خاصة أو أساتذة معماريون بيداغوجيين فاعلين في عملية التخطيط الحضري إذ أنه يعتبر هؤولاء الفاعلون الإجتماعيون الساعون إلى تطبيق سياسات الدولة في مخططاتها من أجل تنمية مستدامة داخل المدن.

بحيث تم الإعتماد على المنهج الوصفي التحليلي و أداة الإستبيان كتقنية لجمع البيانات الميدانية، و تم إجراء هاته الدراسة على عينة مكونة من أربعين مبحوث تم التوصل إليهم بطريقة قصدية ، ليتم التوصل في الأخير أن المجال الطبيعي و البشري والإقتصادي لمدينة الأغواط له أثر بالغ على عملية التخطيط الحضري للهندسة المعمارية لمدينة الأغواط.

كلمات مفتاحية: التخطيط، التخطيط الحضري، المجال الحضري، الهندسة المعمارية.

ABSTRACT:

In pursuit of the social studies of the local reality, I thought that this study should include touching on the nature of architecture between urban planning and the local reality in the city of Laghouat, as we had to highlight the influencing factors accompanying the urban planning process emanating from official executive departments and bodies or private architectural engineering studies offices Or pedagogical architects who are active in the urban planning process, as these social actors are considered seeking to implement state policies in their plans for sustainable development within cities.

So that the descriptive analytical approach and the questionnaire tool were relied on as a technique for collecting field data, and this study was conducted on a sample of forty respondents who were reached in an intentional way, to conclude that the natural, human and economic field of Laghouat has a significant impact on the planning process. Urban architecture for the city of Laghouat.

Keywords: planning, urban planning, urban field, architecture.

1- مقدمة:

تفاوتت وتعاقبت الحضارات الإنسانية على المجتمع البشري وشهدت تطورات هامة أفرزت عوامل مهمة ساعدت في تشكيل بنى المجتمع من جميع النواحي، سواء الإجتماعية أو الإقتصادية أو الطبيعية وحتى الجغرافية بل وتعدى الأمر إلى الجانب العمراني المجالي والجمالي لتتشكل أنماط عمرانية جديدة متماشية مع عملية التصنيع والتمدن، الذي برز بشكل لافت جراء الهجرة والنزوح الريفي نحو المدن ولعل هذه الأخيرة أخذت حيزا من الإهتمام من طرف العلماء السوسيولوجين والمخططون العمرانيون، ويعتبر

- المؤلف المرسل: عبد القادر بن السبع

doi: 10.34118/ssj.v17i2.3553
http://journals.lagh-univ.dz/index.php/ssj/article/view/3553
ISSN: 1112 - 6752 | رقم الإيداع القانوني: 66 - 2006 | EISSN: 2602 - 6090

هذا التخطيط الحضري المعماري من الأساليب المعمارية التي تحدث التغير الاجتماعي داخل المدينة ويحاول هذا التخطيط بكل مكوناته العلمية أن يدرس الموارد و الإمكانيات التي تتوفر عليها الدولة أو إقليم المدنية ويمكن إعتبار التخطيط على أنه عملية تنظيمية لخدمة المجتمع، يشرف عليها مختصيين حضريين وعمرانيين بغية الإلمام بتلك المنطقة العمرانية ومحاولة إيجاد الحلول للمشاكل الموجودة على مستوى المجال العمراني والحضري وتحصيل راحة وتنظيم للسكان داخل المدينة و خلق تشاركية المنفعة العامة في طبيعة الموارد الطبيعية، ويجب أن نلفت أن هذا التخطيط الحضري العمراني بكل مكوناته يسعى إلى بعث نمطية تنظيم الحياة العمرانية داخل المدينة وخلق حلول هندسية للمعوقات العمرانية مثل : أزمة المرور الخانقة وضيق الطرقات والأحياء العشوائية والهامشية وجمالية السكنات والواجهات التي تعمل من أجله كل الدول لأجل بيئة عمرانية متكاملة تخطيطيا وحضريا.

ولعل أهم ما يثير الإهتمام حاليا في عملية التخطيط الحضري للمدن هو تلك المراكز الحضرية التي ترتكز عليها الدراسات الهندسية المعمارية لأجل جمالية المدينة ومظهرها العام والإستعمالات المتعددة للمجال الحضري المتمثل في الحيز المكاني بغية تحقيق توازن بيئي و إجتماعي وتوفير متطلبات ساكني المدن.

2- الإشكالية :

من المعروف التقليدي أنه لاقى إستعمال الأرض عبر الحقبات الزمنية إهتماما بالغا في الفكر العلمي ومختلف تصورات الحكماء والعلماء والفلاسفة والجغرافيين لهذا كان لزاما أن نستعمل الأرض ونحسن هذا الإستعمال وفق معايير علمية تنظيمية تخطيطية تتسم بالدقة والإتقان لأجل تحقيق التنمية لساكني ومستخدمي هذه الأرض التي تنبثق عنها تجمعات سكنية تتمثل في المدن و الأرياف لأجل عيش مستقر وآمن ومزدهر، ويعتبر هذا الإستعمال أنه يتم وفق تطلعات وإحتياجات ساكني المدن في ظل التطور الصناعي والتجاري وتوسع الطرق وتشابك الثنائيات المتصلة الريفية الحضرية.

لذا لجأ الفاعلون الإجتماعيون من مهندسين ومخططين وهيئات وصية في البحث عن الإستعمال الأمثل الأرض وتخطيطها حضريا وفق أسس هندسية معمارية مرتكزين في ذلك على تحليل الأوضاع الراهنة والفعلية للأراضي الحضرية داخل المدينة وربطها بالسكان في ظل الترابط العقائدي والقيمي لمستعملي الأرض الحضرية داخل المدينة.

ويشارك في عملية التخطيط الحضري داخل المدينة سوسيولوجين و مهندسين معماريين وجغرافيين لأجل خلق تكامل وتناغم بين مختلف الفاعلون وربطها بالأنساق الوظيفية للمدينة إقتصاديا وطبيعيا وبشريا لأجل تحسين البيئة الحضرية داخل المدينة وفق تصورات ذهنية كانت نتاج مجهود فكري ومسح ميداني للإتجاهات السكان والهيئات الرسمية المشاركة في عملية التخطيط الهندسي والحضري للمدينة.

ولعل أنه أهم من يعمل في عملية التخطيط الحضري الهندسي للمدينة و مبانيها وواجهاتها العمرانية هو ذلك المهندس المعماري الذي إلى يسعى ربط التوقيع المكاني الملائم والتوزيع العقلاني للعناصر المكونة للمدينة معتمدا في ذلك على مقاييس علمية وإجتماعية تنسجم مع المعتقدات والذهنيات والقيم السائدة في المدينة بالمراعاة الجانب الجمالي للمدينة في نمط وبنية المباني والتجمعات السكنية وفق البيئة الطبيعية الحضرية السائدة في الحيز المكاني لأجل بروز المدينة بمعالمها المعروفة العامة.

ويمكن إعتبار التخطيط الحضري الهندسي هو ذلك الإنعكاس للتخطيط المتزامن مع التصميم الحضري الذي يكون نتاج التصورات الذهنية التي يقوم بها المهندس المعماري في إهتمامه بقضايا التنمية والدفع بعجلة التطور من خلال تجسيد هاته المخططات الحضرية على أرض الواقع وفصل المناطق الحضرية عن المناطق الصناعية للقضاء على العشوائية والفوضى وعدم التنظيم الحضري في المناطق العامة للمدينة.

وولاية الأغواط كمجتمع محلي في الجزائر يعرف بحركته التنموية خاصة في المجال العمراني الحديث وهذا يفضل المخططات التنموية في مجال السكن وما ناله من اهتمام من طرف الدولة والمختصين و المهندسين لهدف ترقية المنطقة ولابد لهذا التخطيط أن يتماشى مع طبيعة السكان والمنطقة وموقعها ومن هذا المنطلق نطرح الإشكالية التالية :

كيف يمكن فهم العناصر الأساسية التي تعتبر عاملا منظما لعملية التخطيط الحضري والهندسة المعمارية لمدينة الأغواط؟

2-1- التساولات الفرعية :

- هل يمكن اعتبار العامل الطبيعي محددا في عملية التخطيط الحضري للهندسة المعمارية ؟
- هل بإمكان العامل البشري أن يؤثر في عملية التخطيط الهندسي الحضري للمدينة ؟
- ما مدى تأثير العامل الاقتصادي في عملية التخطيط الحضري والهندسي؟

2-2- الفرضيات الجزئية :

- يتحكم المجال المادي الطبيعي في عملية التخطيط الحضري والهندسي لمدينة الأغواط.
- تعتبر العملية الديموغرافية أو البشرية مؤثرة في عملية التخطيط الهندسي الحضري لمدينة الأغواط.
- العامل الإقتصادي عاملا متحكما في التخطيط الهندسي الحضري لمدينة الأغواط.

3- أهداف الدراسة :

تسعى هاته الدراسة إلى تحقيق جملة من الأهداف نذكر أهمها

- معرفة العلاقة بين المجال الطبيعي لولاية الأغواط وعملية التخطيط الحضري للهندسة المعمارية.
- تتبع أثر المجال الإقتصادي على عملية التخطيط الحضري للهندسة المعمارية.
- معرفة أثر المجال البشري على عملية التخطيط الحضري للهندسة المعمارية لولاية الأغواط .
- إدراك واقع التخطيط الحضري للولاية .

4- مفاهيم الدراسة :

4-1- التخطيط :

يعرف على أنه نشاط إنساني وأسلوب علمي ووسيلة فنية وكأداة إدارية تؤدي إلى التغير الاجتماعي (الحمصي، التخطيط الاقتصادي، 1966، صفحة 15)

وكذلك أنه عملية توجيه الموارد البشرية والمادية و الطبيعية المتوفرة واستغلالها بالأقصى درجة ممكنة لتحقيق مجموعة من الأهداف (عبيد، 2000، صفحة 225)

والتخطيط الحديث كعملية مستمرة لهدف عن طريق البحث إلى ابتكار طرق ملائمة للسيطرة على النظام (الحضري) وأنه طريق مراقبة التأثيرات لم يمكن الاطلاع على مدى سيطرتها فعالة ومتى تحتاج إلى تحويلات (محبوب و صديق، 2008، صفحة 279)

وعرفه " جوزيف هيمز" أنه عملية إرادية متشابكة تضمن البحث والمناقشة والعمل من اجل تحقيق الظروف والروابط والقيم التي ينظم إليها باعتبارها شيئا مرغوب فيه (الصقار، 1974، صفحة 15)

التعريف الإجرائي: التخطيط هو عملية تنظيمية لخدمة المجتمع، أي هو وضع خطه تنموية لتحقيق أهداف المجتمع في ميدان وظيفي معين أي أنه عملية تعاونية وليس فردية هو تعاون على نطاق المجتمع الشامل بين جميع النواحي.

4-2- التخطيط الحضري :

يقول المخطط بثمان عن التخطيط الحضري : إن تخطيط المدينة هو تخطيط عام من أجل عمليات تنمية أرض المدينة، ويشمل مثل هذا التخطيط الاستعمالات الخاصة والعامة لهذه الأرض ، كما يحدد بالتفصيل مواقع وامتدادات المشروعات العمة والمنشآت الأخرى ويجب أن يصمم هذا التخطيط ليغطي مدة تتراوح بين 25و50سنة .(حبيب، 2002، الصفحات 48-49)

إن التخطيط الحضري لا يقتصر على البناء الفيزيقي بل يهتم كذلك بالتنمية المتوازنة للمدن ورفاهية سكانها لتدعيم فعالياتهم كما تهتم بالجوار كوحدة صغرى داخل إطار واسع.

وجعل "ورث جلاس" مهمة التخطيط الحضري العمل على حفظ المغزى العام للتجمع الإنساني، وما يطلق عليه روح المجتمع والتي تقول أن المشكلات الفيزيقية قد تكون أخف وطأة من المشكلات الاجتماعية التي ينبغي على التخطيط الحضري مواجهتها مع إثارة مسائل مثل : الشعور بالانتماء وغيرها من القضايا التي تفرضها طبيعة الحياة الحضرية (رشوان، 2005، صفحة 25)

ومنه فإن التخطيط الحضري أو ما يعرف بتخطيط المدن نقصد به : كيفية إنشاء وتطوير المستوطنات البشرية المدينية بطريقة تتجاوز حد أدنى من الاقتصاد والجمال والقبول (حسني و محمود، 1983، صفحة 99)

4-3- المفهوم الإجر ائي :

التخطيط الحضري نشاط يمارس تحت تدريب مهني مختص وأنه عملية التغير الاجتماعي التي تتضمن إستراتيجية لمواجهة المعوقات بأسلوب خاص .

4-4- مفهوم المجال الحضري:

يعتبر مفهوم المجال من المفاهيم التي تأخذ أبعادا ودلالات مختلفة ومتعددة وترجع جذور هذا المفهوم وأولى استخداماته إلى عالم الاجتماع "هابرماس" الذي يعني به مساحة اجتماعية تتيح لأفراد المجتمع النقاش الجماعي الحر غير المقيد، وتكوين رأي عام فيما يتعلق بالمصالح والقضايا المشتركة بينهم ، بهدف الوصول على توافق بشأن المصلحة العامة وكيفية تحقيقها" وإذا كان المجال بوجه عام حسب رؤية " هابرماس " يأخذ أبعاد سياسية واجتماعية وثقافية وتقنية فإنه من الناحية الحضرية يعني " ذلك النطاق الذي يؤثر ويتأثر بالمدينة ويحيط بهيكلها الجغرافي مكونا ما يعرف بإقليم المدينة، وهو يعتبر المدخل العلمي و المنهجي لدراسة المدينة، إذ لا يتم تخطيط مدينة أوتنميتها بعيدا عن ذلك المحيط الجغرافي والإقليم العمراني لها."

ويشير مفهوم المجال الحضري كذلك إلى الامتداد الحضري أو ما يمكن تسميته ب "التوسع العمراني" الذي يعني حسب تعريف كل من " هربر و كوتمان" ب"الانتشار والامتداد خارج الحدود الموضوعية للمدينة، أي توسع الهيكل الحضري دون التقيد بحدود المناطق التي حدثت فيها تلك العملية"، وإذا (SPRWL) وانتشاره كان هذا التعريف يشير أكثر إلى الأبعاد الايكولوجية للمجال فإن تعريف الدكتور عبد الرزاق عباس حسين يضيف إلى ذلك البعد البشري "ليشمل ميل السكان للاستقرار في المدن من جهة وتوسع حجوم تلك المدن من جهة أخرى ولاسيما المدن الكبرى، وقد تكون هذه العملية قد تمت بشكل عشوائي غير منظم أو بشكل علمي ومخطط "

ويفهم من كل هذه التعريفات أن المجال الحضري هو امتداد عمراني يتشكل نتيجة النمو الحضري الواقع في المدينة، وهذا الامتداد يتعدى حدود المدينة ليشمل كذلك المساحات المجاورة لها ليصبح المجال الحضري بهذا المعنى "المدينة وما يجاورها ويدخل تحت نفوذها ويشكل معها بيئة عمرانية تتقاسم فيها المدينة الأم والمناطق المجاورة لها نمط الحياة المتحضرة بسبب التفاعلات

والتبادلات المختلفة بينها وكذا مع محيطها الطبيعي لتشكل نظاما بيئيا عمرانيا متكاملا ومتوازنا إذا تم فيها مراعاة شروط ومعايير الاستيطان البيئية". (خذري و بن السعدي، 2020، الصفحات 650-651)

5- مستويات التخطيط :

5-1- التخطيط على المستوى المحلي:

وهو يعالج القرية و الحي كوحدة واحدة حيث يهتم هذا المستوى بعملية التطوير العمراني،و توزيع استعمالات الأراضي وحركة النقل و المرور و ما يتعلق بتحسين البيئة و تغيراتها لتحقيق جميع المتطلبات المعيشية المختلفة من اجتماعية و صحية وثقافية و سياسية و اقتصادية وغيرها.

5-2- التخطيط على المستوى الإقليمي أو المحلي:

وذلك كالذي تقوم به بعض الدول ذات المساحة الواسعة لكل ولاية أو منطقة أو مدينة،و هو يعالج كوحدة تلك المجموعات من المدة و القرى والأراضي و الثروات التي يضمنها إقليم ذو صفات طبيعة و اجتماعية و اقتصادية تجعل منه وحدة تخطيطية متكاملة و لعمل التخطيط الشامل للإقليم يتم كالآتي :

- إعداد مسح شامل للإقليم بهدف إلى الكشف عن موارده و كيفية استخدمها و التعرف على احتياجاته و مشاكله الحقيقية.
- تحليل بيانات المسح الشامل و إجراء الدراسات الطبيعية و لاجتماعية و الاقتصادية و ذلك لتحديد الاستعمال الأمثل لكل جزء من أرض الإقليم و تحديد الحجم الأمثل من السكان الذي يمكن أن يستوعبه الإقليم"(محمد، 2008، صفحة 14)
- بناء على هذه التحليلات و في إيطار سياسة عامة للإقليم يتم تحضير المخطط العام الشامل للإقليم محتويات على الدراسات و التوصيات اللازمة.

5-3- التخطيط على المستوى القومي:

وهو المستوى الذي يشمل الدولة ككل ،و هو عبارة عن دراسة شاملة لحالة السكان الاجتماعية و حالة البلاد الطبيعية،ويهدف هذا التخطيط إلى تنمية اقتصاديات الدولة، للوصول بها إلى أقصى درجة من الاكتفاء الذاتي،و تحسين مستوى الخدمات الصحية و العمل و يشمل ما يلي:

- استثمار و تنظيم المواقع الطبيعية المختلفة كالصحاري و الغابات و البحيرات.
- توزيع السكان و خصائصهم و مواليدهم،وفيات،تركيب عمري.
- التوطين الصناعي و علاقته بالأقاليم المختلفة.
- التوطين الزراعي و الإصلاحيات القروية.
- تحديد شبكات المواصلات المناسبة البرية و الحديدية و غيرها.

5-4- التخطيط على المستوى العالمي:

وهو يعالج التخطيط على لمستوى الإقليمي الدولي فهو يعالج التخطيط على مستوى أكثر من دولة في منطقة واحدة ،ذات خواصه مشتركة مثل المنطقة العربية أو السوق الأوروبية المشتركة أو الدول الاشتراكية،و قد يمتد ليشمل دول العالم و هو المستوى التي تقوم به، الأمم المتحدة في مجالات الثقافية و التعليم و الزراعية و الصناعية و العدل و الصحة .(عمار، 2009، صفحة 21)

6- إجراءات الدراسة الميدانية :

1-6- المنهج :

في هذه الدراسة تم إستخدام المنهج الوصفي التحليلي، من خلال وصف أهم المجالات المؤثرة على عملية التخطيط الحضري للهندسة المعمارية لولاية الاغواط وذلك من خلال جمع المعلومات والبيانات عن الظاهرة المدروسة وصولا إلى نتائج علمية دقيقة .

2-6- أداة الدراسة :

تم الإعتماد على الإستبيان في جمع المعلومات الميدانية، وقد إحتوى الإستبيان على أربعة وثلاثين سؤال، موزعة على ثلاث محاور وقد إحتوى الإستبيان في صيغته النهائية وبعد عرضه على مختصين في علم الاجتماع الحضري على أسئلة متنوعة (مفتوحة – مغلقة – متعددة الإختيارات ..)

3-6- العينة وطريقة اختيارها :

تم الإعتماد على العينة القصدية، بالتوجه مباشرة إلى الأفراد الذين يحملون نفس خصائص المجتمع المدروس، وقد إستطعنا خلال فترة الدراسة إلى الوصول إلى 40 مبحوث .

4-6- تحليل بيانات الدراسة الميدانية :

عرض وتحليل بيانات الفرضية الأولى :

جدول 1. احتمالات المؤثرة في كيفية كسر الرياح في المنطقة

المبحوثين / الاحتمالات	الأساتذة المعماريون		المهندسون في الهيئات الرسمية		المهندسين أصحاب المكاتب الخاصة		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
الاشجار	09	75	11	36.67	07	53.84	27	49.09
عكس المبني	02	16.67	11	36.67	03	23.08	16	29.09
المباني العالية	01	8.33	08	26.66	03	23.08	12	21.82
المجموع	12	100	30	100	13	100	*55	100

*عدد العينة تضخم بسبب إجابة المبحوثين على أكثر من إختيار.

من خلال الجدول يتبين لنا أن النسبة الأكبر في كيفية كسر الرياح تتمثل في الأشجار بنسبة 49.09% والمدعمة من الأساتذة المعماريون بنسبة 75%، و نسبة 53.84% من طرف المهندسين لدى المكاتب الخاصة و نسبة 36.67% من المهندسون في الهيئات الرسمية .

وتليها 29% الذين رأوا أنه تتم عملية كسر الرياح عن طريق إنشاء المباني بطريقة معاكسة لكسر الرياح وتدعم هذا الخيار بنسبة 36.67 % عند المهندسون في الهيئات الرسمية ونسبة 23.08% عند المهندسون في المكاتب الخاصة وتليها 16.67 % عند الأساتذة المعماريون.

أما التعامل بكسر الرياح عن طريق بناء مباني عالية وطويلة المقاس فكانت بنسبة 21.82% موزعين بين 26.66%عند المهندسون في الهيئات الرسمية وتليها 23.08% عند المهندسون أصحاب المكاتب الخاصة ونسبة 8.33% عند الأساتذة المعماريون.

إن أكثر الطرق استخداما لكسر الرياح في المنطقة هي طريقة الأشجار لأن المنطقة الأغواطية تتميز بالرياح جنوبية غربية إذن فلا بد للمعماريين أخذ هذه الطبيعة بعين الاعتبار و أكثر هذه الطرق استخداما نجدها عند الأساتذة المعماريون فهذا راجع لأن كل ما يصدر من قرارات وتوجيهات تكون من صنعه و ما يتماشي مع طبيعة المشروع في المنطقة.

جدول 2. يمثل مدى اخذ عامل الرطوبة بالحسبان في عملية التخطيط الحضري

المبحوثين / الاحتمالات	الأساتذة المعماريون		المهندسون في الهيئات الرسمية		المهندسين أصحاب المكاتب الخاصة		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	08	80	18	90	07	70	33	82.5
لا	02	20	02	10	03	30	07	17.5
المجموع	10	100	20	100	10	100	40	100

من خلال الجدول رقم 02 الذي يمثل أخذ عامل الرطوبة بالحسبان في عملية التخطيط الحضري من طرف المهندسين المعماريون أن أكبر نسبة شكلت 82.5% بالأخذ عامل الرطوبة في الحسبان ودعمت بـ90% من الذين يأخذون عامل الرطوبة بالحسبان وهم من المعماريين في الهيات الرسمية ، ثم نسبة 80% من الذين يأخذون عامل الرطوبة بالحسبان وهم من الأساتذة المعماريون ونسبة 70% من الذين يأخذون عامل الرطوبة بالحسبان وهم من أصحاب المكاتب الخاصة وتليها نسبة 17.5% من العينة أجابوا بأنهم لا يأخذون عامل الرطوبة في الحساب تدعمت بـ30% من أصحاب المكاتب الخاصة و 20% من الأساتذة المعماريين و 10%من المهندسون في الهيئات الرسمية لا يأخذون عامل الرطوبة بالحسبان.

نستنتج من خلال ما هو موضح أمامنا أن عامل الرطوبة يؤخذ في عملية التخطيط الحضري ونسبة كبيرة جدا وذلك لأخذ الاحتياطات اللازمة في بناء وتكامل وانسجام العملية التخطيطية وحتى إن كانت المنطقة غير متأثرة برطوبة قصوى إلى أنه تؤخذ في الحسبان، وذلك من أجل عملية تخطيطية ناجحة.

جدول 3. يوضح مدى تحكم المناخ في عملية التخطيط الحضري و الظروف المعيقة له

المبحوثين / الاحتمالات		الأساتذة المعماريون		المهندسون في الهيئات الرسمية		المهندسون أصحاب المكاتب خاصة		المجموع	
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	الحرارة	02	20	07	.9262	03	25	12	25
	الإشعاع	02	20	05	19.23	02	16.67	09	18.75
	الرياح	06	60	14	53.84	07	58.33	27	56.25
المجموع		10	100	26	100	12	100	*48	100

*عدد العينة تضخم بسبب إجابة المبحوثين على أكثر من إختيار.

يتضح لنا من خلال هذا الجدول أن نسبة 56.25% من عينة المهندسين رأت أن عامل الرياح يعيق عملية التخطيط الحضري في المدينة وتدعمت هذه النسبة بـ 60 % عند الأساتذة المعماريون ، وتليها 58.33% عند المهندسون أصحاب المكاتب الخاصة و بنسبة 53.84% عند المهندسون في الهيئات الرسمية .

في حين نجد أن نسبة 25% تمثل الحرارة كعائق لعملية التخطيط الحضري والمدعمة من طرف المبحوثين بـ26.92% بالنسبة لمعماريوا الهيئة الرسمية وتليها نسبة 25% عند أصحاب المكاتب الخاصة و 20% عند الأساتذة المعماريون .

ومنه نستنتج أن المناخ يتحكم في العملية التخطيطية لإحتواءه على عوامل تعيق تجسيد التخطيط الحضري على أرض الواقع ولقد اعتبر الرياح كأكبر عائق و ذلك لوجود المنطقة في جهة جغرافية ذات رياح كبيرة وهو ما أدى بالسكان لكسر هذه الرياح ببناء شوارع ضيقة مفتوحة على أكثر من جانب وخاصة في الأحياء العتيقة كزقاق الطاقة والمقطع القبلي والظهراوي وزقاق الحجاج..إلخ.

عرض وتحليل بيانات الفرضية الثانية :

جدول 4. يوضح دور الروابط الاجتماعية في عملية التخطيط الحضري

المبحوثين / الاحتمالات	الأساتذة المعماريون		المهندسون في الهيئات الرسمية		المهندسين أصحاب المكاتب الخاصة		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	07	70	14	70	6	60	27	67.5
لا	03	30	06	30	4	40	13	32.5
المجموع	10	100	20	100	10	100	40	100

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ ان نسبة 67.5% من المبحوثين يربطون التخطيط بالروابط الاجتماعية وتأكدت هذه النظرة بنسبة 70% عند المهندسون في الهيئات الرسمية والأستاذة المعماريون وتقابلها نسبة 60% بالنسبة للمندسين أصحاب المكاتب الخاصة. أما بالنسبة الذي أغفلوا دور الروابط الاجتماعية فكانت نسبة 32.5% موزعة على المبحوثين حيث أن نسبة 40% عند المهندسين أصحاب المكاتب الخاصة لتقابلها نسبة 30% للمعمارين في الهيئات الرسمية وكذلك الأستاذة المعماريون.

من خلال النتائج والمعطيات التي توصلنا إليها نجزم بأن الروابط الاجتماعية في منطقة الأغواط لها تأثير كبير على العملية التخطيطية الحضرية وخاصة ما أكده المعماريون لدي هيئات المنطقة المنظمة للعملية التخطيطية في الولاية ويمكن إرجاعه للعلاقات الاجتماعية القوية والراسخة في المنطقة وهي ما أفرزت الجيرة والتضامن الآلي والاحترام وكل هذه تبقى قيم ثابتة لدى سكان مدينة الأغواط.

جدول 5. يوضح تأثير التطور التكنولوجي في عملية التخطيط حسب السن.

الفئات / التطور التكنولوجي	35-25		45-35		55-45		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
أعتقد	29	100	9	90	1	100	39	97.5
لا أعتقد	-	-	1	10	-	-	01	2.5
المجموع	29	100	10	100	01	100	40	100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (05) أن أكبر نسبة 97.4% من العينة يعتقدون أن التطور التكنولوجي له دور في عملية التخطيط الحضري من بينهم كلا الفئتين العمريتين (25-35) و (45 – 55) بنسبة 100% و تقابلها الفئة (35-45) بنسبة 90%، بينما الذين لا يعتقدون تأثير التطور التكنولوجي في عملية التخطيط بنسبة 2.5% و هي تتمثل في الفئة العمرية (35-45) بنسبة 10% بينما في الفئات الباقية فهي منعدمة.

نستخلص أنه التطور التكنولوجي في العملية التخطيطية له تأثير بالغ و يتجلى هذا عند فئة المهندسين (25-35) و (45-55) وذلك لمسايرة هذه الفئة التطور الحاصل والثورة العلمية الحاصلة في وسائل العمل لدى المهندسين المعماريين وإستعمالهم لتكنولوجيات متطورة في عملية التخطيط من التصميم إلى التجسيد على أرض الواقع ببرامج وتقنيات عالية تقلل التكلفة والوقت.

جدول 6. يوضح تقاليد المنطقة و الخصوصيات المحلية و علاقتها بالجنس

المبحوثين / المحددات		ذكر		أنثى		المجموع	
		ك	%	ك	%	ك	%
نعم	الحشمة	09	20	10	62.5	19	31.14
	الفناء	06	13.33	03	18.75	09	14.75
	التهوئة	30	66.67	03	18.75	33	54.09
المجموع		45	100	16	100	*61	100

*عدد العينة تضخم بسبب إجابة المبحوثين على أكثر من إختيار.

من خلال الجدول رقم (06) الذي يوضح تقاليد المنطقة و الخصوصيات المحلية و علاقتها بالجنس حيث أن 54.09% من إجمالي العينة رأوا أن من الخصوصية المحلية في عملية التخطيط الحضري أنها التهوية وتدعمت برأي 66.67% من الذكور و قابلها 18.75% من رأي الإناث في حين كانت النسبة الموالية 31.14% من مجموع العينة و الذين رأوا أن الحشمة هي التي تمثل الخصوصية المحلية و تدعمت بنسبة 62.5% من رأي الإناث و قابلها 20% من رأي الذكور، في حين انخفضت النسبة التي تمثل 14.75% من عدد أفراد العينة و الذين أجابوا بأن الفناء هي الخصوصية المحلية و تدعمت 18.75% من رأي الإناث في حين قابلها 13.33% من رأي الذكور.

نستنتج أن الخصوصية المحلية و تقاليدها في طبيعة السكن يعتمد على التهوئة و التي ترجع بالأساس الأول لتحكم جنس الذكور في تخطيط السكن و كذلك ما يتطلبه مناخ منطقة الأغواط من تهوئة للمساكن لدرجة الحرارة المرتفعة صيفا.

عرض وتحليل بيانات الفرضية الثالثة :

جدول 7. يوضح طبيعة تقسيم المدينة على أساس الدور الاقتصادي وعلاقته بالوظيفة

الوظيفة / تقسيم المدينة وظيفيا		الأساتذة المعماريون		المهندسون في الهيئات الرسمية		المهندسين أصحاب المكاتب الخاصة		المجموع	
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	عشوائي	06	60	09	45	06	60	21	52.5
	منظم	01	10	08	40	03	30	12	30
لا		03	30	03	15	01	10	07	17.5
مجموع		10	100	20	100	10	100	40	100

من خلال الجدول نجد أن أكبر نسبة 52.5% من إجمالي العينة أن عملية تقسيم مدينة الأغواط تتم على أساس إقتصادي لكن بطريقة عشوائية وتأكدت بـ60% بالنسبة للأساتذة المعماريون وللمهندسون في المكاتب الخاصة ، وتليها 45 % بالنسبة للمهندسون في الهيئات الرسمية، تليها نسبة 30 % من المبحوثين يرون أن عملية تقسيم مدينة الأغواط تتم على أساس إقتصادي منظم، دعمت هاته النسبة بـ40 % من المهندسون في الهيئات الرسمية و 30 % من المهندسون أصحاب المكاتب الخاصة .

في حين نجد أن نسبة 17.5 من المبحوثين رأوا أن مدينة الأغواط لا تتم على تقسيم إقتصادي ويتجلى هذا الرأي عند الأساتذة المعماريون بنسبة 30% أما بالنسبة للمهندسون في الهيئات الرسمية فتمثلت بنسبة 15 % في حين نجد 10%عند المهندسون أصحاب المكاتب الخاصة .

نستنتج من خلال هذه النتائج أن مدينة الاغواط مقسمة وظيفيا على أساس الدور الاقتصادي لكن هذا التقسيم كان عشوائيا وهو ما برهنه الفاعلون الإجتماعيون لأنهم يساهمون في عملية التخطيط الحضري والهندسي لمدينة الأغواط .

جدول 8. يوضح طبيعة توزيع الأسواق في مدينة الأغواط

طبيعة توزيع الأسواق / المبحوثين	منظم خاضع لقوانين		عشوائي		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
المهندسون م خاصة	03	25	06	28.57	09	27.27
الاساتذة	01	8.33	06	28.57	07	21.21
م.الهيئة	08	66.67	09	42.86	17	51.52
المجموع	12	100	21	100	*33	100

*تقلص عدد المبحوثين لأن هذا السؤال يجيب عليه فقط من يرى أنه يمكن تقسيم المدينة على أساس إقتصادي .

نلاحظ من خلال الجدول رقم (08) الذي يمثل طبيعة توزيع الأسواق حيث نرى أن هناك نسبة 51.52% من العينة يعملون في فئة المهندسين لدى الهيئات الرسمية رأت نسبة منهم تقدر ب 66.67% أن توزيع الأسواق في مدينة الأغواط منظم ويخضع لقوانين وعلى نقيض ذلك رأت منهم نسبة تقدر ب 42.86% أن توزيع الأسواق في مدينة الأغواط لا يخضع لقوانين بل بشكل عشوائي وفقط.

أما نسبة من المبحوثين التي تتمثل في المهندسون الذين يعملون عند أصحاب المكاتب الخاصة والتي تقدر ب 27.27% تدعموا برأي يرى أن 28.57% من الأسواق عشوائية في مدينة الأغواط في حين ترى نسبة منهم تمثل 25% أنه هذه الأسواق تخضع لقوانين منظمة.

أما نسبة من المبحوثين للعينة الكلية المتمثلة في الأساتذة المعماريون الذين يمثلون نسبة 21.21% رأت منهم نسبة 28.57% أن عملية توزيع الأسواق في مدينة الأغواط تتم بشكل عشوائي، غير أن 8.33% منهم رأو عكس ذلك وأنها تتم بشكل قانوني منظم.

نستنتج من خلال ما سبق أنه توزيع الأسواق في مدينة الأغواط يخضع لقوانين ولكن ليس بدرجة كبيرة لأنه يوجد سوقين فقط سوق الغنم بالثلاثاء وسوق العام يوم الجمعة في مكان وحيز جغرافي محدد ومراقب من طرف السلطات المحلية في حين ما نجد الأسواق العشوائية الغير مقننة خارج الأوقات الزمنية والمكانية التي تحدد الأسواق القانونية وهذا قد يرجع إلى كثرة تجار الأرصفة والتهرب من دفع حقوق الدخول للأسواق المقننة ووجودها خارج الحيز الجغرافي للمدينة لأنها تقع في أطراف المدينة.

7- نتائج الدراسة :

- وجدنا أن أغلب الطرق استخدما لكسر الرياح في المنطقة هي الطريقة الأشجار لأن المنطقة الأغواطية تتميز بالرياح جنوبية غربية إذن فلا بد للمعماريين أخذ هذه الطبيعة بعين الاعتبار.
- وجدنا أن هناك علاقة ما بين عامل الرطوبة وعملية التخطيط الحضري للمهندس، حيث توصلنا من خلال هاته الدراسة أن عامل الرطوبة يؤخذ في عملية التخطيط الحضري وبنسبة كبيرة جدا وذلك لأخذ الاحتياطات اللازمة في بناء وتكامل وانسجام العملية التخطيطية .
- كما توصلنا أيضا أن هناك علاقة ما بين المناخ وعملية التخطيط الحضري، حيث توصلنا إلى أن المناخ يتحكم في العملية التخطيطية لاحتواءه على عوامل تعيق هذه العملية ولقد اعتبر الرياح كأكبر عائق، وذلك لوجود المنطقة في جهة جغرافية ذات رياح وهو ما أدى بالسكان لكسر هذه الرياح ببناء شوارع ضيقة مفتوحة على أكثر من جانب.
- وجدنا كذلك أن هناك أثر للروابط الإجتماعية على عملية التخطيط الحضري حيث وجدنا أن الروابط الاجتماعية في منطقة الأغواط لها تأثير كبير على العملية التخطيطية .
- كما وجدنا أن للتطور التكنولوجي أثر في عملية التخطيط و يتجلى هذا عند فئة المهندسين (25-35) و ذلك لمسايرة هذه الفئة التطور الحاصل والثورة العلمية الحاصلة في وسائل العمل لدى المهندسين المعماريين.
- كما توصلنا أيضا أن هناك علاقة بين خصوصية المنطقة والتخطيط الحضري، حيث وجدنا أن الخصوصية المحلية و تقاليدها في طبيعة السكن يعتمد على التهوئة و التي ترجع بالأساس الأول لتحكم جنس الذكور في تخطيط السكن و ما يتطلبه مناخ منطقة الأغواط من تهوئة للمساكن.
- بالنسبة لطبيعة تقسيم المدينة على أساس الدور الاقتصادي وعلاقته بالوظيفة، وجدنا أن مدينة الاغواط مقسمة وظيفيا على أساس الدور الاقتصادي، لكن هذا التقسيم كان عشوائي وهو ما أكده على الفاعلون الإجتماعيون.
- أما بالنسبة لطبيعة توزيع الأسواق فقد وجدنا أن أغلب أفراد العينة يرون أنه منظم وفق قوانين .

8- الاقتراحات والتوصيات:

- التأكيد على المشاركة الشعبية ،حيث يتم عمل استبيانات تستهدف الفئة التي يؤثر عليها التخطيط لمعرفة رأيهم ووجهات نظرهم.
- الدراسة المستقبلية الجيدة والتوقع للتغيرات التي قد تحدث أثناء تنفيذ مراحل التخطيط.
- ضرورة توفير المعطيات الهندسية التقنية عن المدينة أو منطقة سواء ما يتعلق منها بطبيعة الأرض من دراسات التربة ومخططات تصنيف الأراضي للمنطقة من حيث قابليتها للاستثمار والتنمية العمرانية .
- الاعتماد على معايير التخطيطية المتوفرة ودراسة حاجة التجمع العمراني بدقة .
- الاهتمام بدراسة القضايا البيئية وخصوصا الأثر البيئي للمخطط العمراني .
- تبني سياسة حضارية شاملة للحد من النمو الحضري الغير متزن ،الأمر الذي يتطلب العمل على تطوير وسائل فعالة للسيطرة على الاتجاهات الحالية للنمو الحضري.
- تفعيل الإستشارات الواسعة مع مختلف أطياف المجتمع المدني لأجل إعطاء الحلول وخلق تنوع في الأفكار والأراء.

9- الخاتمة :

مما سبق ذكره وتيسر شرحه يمكننا أن نستنتج أن التخطيط الحضري بإعتماده على الهندسة المعمارية يصبح هندسة بشرية مربوطة بذهنية ذات خلفية علمية بعيدة عن العشوائية وتلتزم بالتخصص الأكاديمي محترمة في ذلك القواعد الهندسية التي تنظمه وتحدد معالمه كما أنه يتوجب علينا قبل أي تطبيق سياسة حضرية داخل المدن أو عند تخطيطها حضريا أن تتوافر مجموعة من المعطيات والبيانات للمهندس المعماري في تخطيطه مراعيا بذلك جوانب المجتمع البشري من عوامل إجتماعية وثقافية وإقتصادية والمحافظة على النسق العام في ظل تخطيط حضري هندسي متناسق ومتكامل في جميع أجزائه مما ينعكس إيجابا على الإقليم العمراني للمدينة وخاصة فيما تعلق بالجانب الجمالي للأماكن الجغرافية العامة سواء أماكن سياحية أو فضاءات عامة أو يمكننا الذهاب بعيدا حتى في استغلال المجال من خلال مواقع جغرافية مختلفة التضاريس كالجبال والمسطحات البحرية.

كما يمكن القول بأن التخطيط الحضري في تداخلاته المشتركة مع الهندسة المعمارية ينتج لنا مخططات خاصة بحضرية المدينة باختلاف تنوعها واختصاصها كالمخططات الإقليمية والمخططات الهيكلية والمخططات التفصيلية مما يساعدنا على تعيين بعض مواقع الأبنية العامة التي يتشارك فيها أفردا المجتمع وظيفيا كالمساجد والمقابر والحدائق العامة ومراكز التعليم والصحة وينبغي قبل بناء كل هذه المخططات السالفة الذكر في داخل مدينة ما أن تتوافر مجموعة من البايانات الخاصة بتلك المدينة كالتاريخ والموقع الجغرافي والدراسات الاجتماعية و الإقتصادية والديموغرافية ومعرفة المجال الحضري.

ويمكن الاستخلاص من خلال هذا العمل أنه لا ينبغي التغافل عن هوية المدينة خلال التخطيط الحضري والهندسي للمدينة لأن للمدينة العتيقة بالخصوص لها نمط معماري خاص سيبقى أفراد المجتمع يحنون إليه بحالة من التقوقع المفعم بالحنين وهذا مايسميه العلماء ب (Nostalgie) على الرغم من أن هذا الحنين قد يصبح عائقا إجتماعيا أمام التخطيط الهندسي الحضري للمدينة في وقت باتت المدينة تنمو حضريا وفق تطور تكنولوجي وعولمة مست كل شيئ في المدينة إلى أنه يمكن القول أن المجتمع الأغواطي لازال يقاوم ويجابه التغريب الحاصل في المدينة الذي نزع منها الخصوصية التقليدية والطابع المعماري السائد.

- قائمة المراجع:

الاشعب خالص حسني، صباح محمود.(1983). مرفولوجية المدينة، العراق، إصدار جامعة بغداد.

حبيب وحيد حلمي.(2002). تخطيط المدن الجديدة ، الجزء الأول، عمان، دار المعرفة.

خذري صلاح الدين ،إسماعيل بن السعدي.(2020). أثار النمو الحضري على ديناميكية المجال الحضري للمدينة الجزائرية، مجلة الإحياء،المجلد20، العدد24.

رشوان حسين عبد الحميد.(2005).التخطيط الحضري، الإسكندرية، مركز الإسكندرية للكتاب.

عبيد حسن إبراهيم. (2000). دراسات في التنمية والتخطيط، ط2، لبنان، دار المشرق.

عمار حامد.(2009). التخطيط الاجتماعي في النطاق القومي والمحلي، مصر ، مركز الإسكندرية للكتاب،2009.

محبوب عادل عبد الغني ، سهام صديق. (2008). الاقتصاد الحضري، دار الصفاء للنشر والتوزيع ،عمان ، الأردن

محمد الفتحي بكير محمد. (2008). التخطيط الإقليمي، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.

محمد فؤاد الصقار. (1974). التخطيط الإقليمي ، القاهرة، مكتبة النهضة العربية.

محمود الحمصي. (1996). التخطيط الاقتصادي، بيروت، دار الطليعة.